ثلاثون الف سائح كلهم من الموسرين ويذهب الى هولاندا وبلجيكا والمانيا عشرون الفاً والى الجزائر ومراكش ثلاثة آلاف والى القطر المصري خمسة آلاف عدا كثيرين يذهبون الى اسوج ونروج صيفاً والى جنوبي اسبانيا شتاء بحيث يقدرون مقدار ما ينفقه الانكليز وحدهم كل سنة على اسفارهم الصحية والفكاهية يبلغ اثنى عشر مليون جنيه ذلك عدا المسافرين للاشتغال بالتجارة فان نفقاتهم لا تدخل تحت حصر

اما الذين يفدون الى مصر فيقال انهم ينفقون نحو مليون جنيه كل سنة ولكن معظم هذا المقدار تأخذه البواخر اجرة نقلهم والفنادق اجرة ايوائهم واما ابن البلاد نفسه فلا يأخذ من ذلك المقدار شيئاً يذكر وذلك لانه ليس في البلاد الا آثارها وهي تنظر بلا اجرة اجرة لا تذكر تأخذها الحكومة دون الناس فلو اعدت البلاد اجواقاً عربية متقنة تمثل الروايات العربية كما يمثل الافرنج بادب واتقان لتنال الآداب العربية من هؤلاء السياح شيء يذكر كل سنة لانهم سمعوا روايات بلادهم وصاروا يلتمسون الجديد من كل شيء ولكن الارجح ان ميعاد هذا لا يزال بعيداً لانه ليس اتقان التمثيل غير موجود وحده بل اتقان الروايات غير موجود ايضاً وليس في كل البلاد الان رواية واحدة غير معربة وهي تستحق المشاهدة والسماع لانها كلها من اوضاع المقصرين العاجزين الذين عرفوا شيئاً وغابت عنهم اشياء

اما نصيب الاسكندرية من تجارة السياحة فيكاد يكون في حد العدم ولكن المأمول ان يكون لها نصيب يذكر من تجارة السياحة الوطنية حين ينتهي رصيف الميناء الشرقي ويبنى كله على النسق الجميل الموضوع له فانه حينئذٍ يصبح اهلاً لاقامة كل وجهاء الريف فيه حتى لقد يستغنون بجودة مناظره

ومنازله وطيب هوائه واعتدال حرارته عن الذهاب الى اوروبا بالمآت وانفاق الاموال فيها بالالوف

نفقات الشركات

علم القراء بالشيء الكثير عن غنى الاغنياء العظام وعظم دخلهم وكيفية اغتنائهم وانفاقهم الخصوصي على شتى الحالات ولكنهم قد لا يكونون على علم يذكر بالنفقات التي تقتضيها اعمالهم الوارد بها غناهم العظيم وانه وان تكن النفقة اقل من مقدار الدخل ولكن صور انفاقها لا تخلو من غرابة وفكاهة

فلقد ذكروا عن نفقة الشركة التي يتولاها روكفر ملك الكاز الشهير في اميركا انها انشأت حديثاً انبوباً عظيماً تحت الارض يندفع فيه الكاز من مناجمه الى الشواطىء حيث يشحن فبلغت نفقاته اثنى عشر مليون جنيه ولقد حسبوا مقدار ما يتبقى في فرع واحد من ذلك الانبوب فكان عشرين الف برميل يجب ان تبقى على الدوام ليبقى الانبوب ممتلئاً متدفقاً وعليه تقاس سائر الفروع وهو ما يعتبر بمثابة نفقة كبيرة لانه مال كثير مخزون بلا فائدة وانه متى علم ان جزءاً واحداً من اجزاء ذاك العمل الكبير قد كلف اثنى عشر مليون جنيه فقد هان العلم بكيف تأتي تلك الثروة الطائلة والدخل العظيم لذلك الرجل النادر

وحدثوا ايضاً عن احد معامل الجعة في بلاد الانكليز ان اعماله

ومتاجره قد جلّت حتى صارت الاجرة التي يدفعها على نقل جمته في السكك الحديدية وحدها ثلثمائة الف جنيه في السنة وانه مما يكفي للدلالة على عظم ذاك المعمل انه ينفق من اجل كتابة العناوين الى المتعاملين معه من ٤ الى ٥ آلاف جنيه في السنة الواحدة. وذكروا عن معمل آخر نشأ من سنوات قليلة انه اخذ يتدرج في العظمة حتى صار مقدار ما ينفقه من طوابع البريد وحدها في السنة ٣٢٠٠ جنيه فتأمل

ومما يذكرونه من جملة نفقات احد الفنادق الكبرى في نيويورك انه يدفع كل سنة ثمناً للماء الذي يستهلكه ٦٤٠٠ جنيه وقيل انه ينفق في الاسبوع الواحد نحو ٧٥٠٠ اقة من الصابون وكل هذا مما يهون تصديقه حين العلم ان ذاك الفندق يحوي ١٣٩٥ سريراً و٨٠٠ غرفة للاستحمام وذكروا عن فندق آخر في تلك المدينة ان مقدار ما ينكسر فيه من الصحون يبلغ ١٤٠٠ جنيه في السنة وعن فندق مثله انه ينكسر فيه ما يسوى الفي جنيه . اما في اعظم فنادق لندن فلا تبلغ قيمة ما ينكسر اكثر من الف جنيه في السنة وقد نسبوا ذلك الى ان خدم لندن اكثر تيقظاً وانتباهاً . . . . اما ثمن ما يفقد من بعض فنادق لندن الكبرى ولا يدرى اذا كان يسرق اولاً فقد قدروه بخمسين جنيهاً كل شهر وذلك من المواد الدنيئة كملعقة وصحن ونحو ذلك . وذكروا عن فندق آخر ان مقدار مايزين به الموائد من الزهور يبلغ ٤٢٠٠ جنيه في السنة . اما فندق نيويورك الآنف الذكر فانه يحرق من الفحم الحجري وحده كل يوم ١٤٠ طناً وتبلغ نفقته على الفحم كل سنة اربعين الف جنيه ولكن هذا من جهة الفحم لا يذكر لدى نفقات احدى البواخر العظمى وهي سلتيك التي ذكرنا امرها مرة فان اجرة العمال الذين يعبئون

الفحم فيها للسفرة الواحدة فقط تبلغ ٢٤٠ جنيهاً وذلك لانها تحمل في كل سفرة لمدة سبعة ايام ثلاثة الاف طن وقد ذكروا مقدار ما تدفعه اجرة لملاحيها كل شهر فكان ثلاثة آلاف جنيه وحسبوا مقدار ما انكسر فيها بسفرة واحدة فكان مآت والوفاً من الصحون والكاسات الكبيرة والاقداح الصغيرة والزجاجات المتنوعة بحيث قدروا انه ينكسر فيها كل يوم من ايام السفر بقيمة ٢٠ جنيهاً . ولقد ذكروا عن ادارة البريد في الولايات المتحدة انها تنفق كل سنة نحو ثلاثين الف اقة من الخيوط لربط رزم المراسلات بجميع حالاتها ولكن احدى الشركات التي تتكلف ارسال الجرائد في بلاد الانكليز قالت انها تفوق تلك الادارة من هذه الجهة لانها تنفق على الخيوط التي تربط بها الجرائد فقط ما يبلغ طوله ٥٢٧١ ميلاً في السنة

اما اهم عمل من جهة الطباعة فالعمل الذي تتولاه جمعية طبع التوراة في انكلترا فانها تطبع هذا الكتاب الكبير باربعمئة لغة وقد بلغ عدد ما اصدرته منذ نشأت ١٩٠ مليون نسخة وبلغ مقدار ما تنفقه على ترجمة التوراة كل سنة اربعة آلاف جنيه ويبلغ مقدار ما تدفعه للذين يجولون بالتوراة ليبيعوها ٤٢ الفاً و٥٠٠ جنيه في السنة

اما مقادير ما تدفعه الشركات الكبرى اجوراً للاعلانات فما لا يقع تحت حصر لان الاعلانات في اوربا واميركا هي اساس كل عمل هناك حتى لقد صار انشاؤها والتفنن بها وكيفية استهلالها وختامها من الفنون الخاصة ولذلك ذكروا عن محل عظيم في مدينة فلادلفيا انه يدفع كل سنة ٣٢٠٠ جنيه

رواتب المشي الاعلانات والمتفنين بها فاذا كان ذلك اجرة الانشاء فكم تكون اجرة النشر في الجرائد

هذا ولو شئنا نقل كل ما يتعلق بهذا الشأن لطال المقال جداً لان كل شركة كبيرة في اوروبا واميركا تعد كحكومة صغيرة من حكومات المشرق . ولقد رووا عن احد وزراء اليونان انه ازدرى مرة جريدة التمس الشهيرة ومراسلها في أثينا فلم يكن من المراسل الا ان ذكر له ما هي التمس ونفقاتها فكانت نتيجة ما ذكر ان تلك الجريدة وحدها تعد اعظم من حكومة اليونان نفسها فتأمل

اما في بلادنا فلم تبلغ اعلى الشركات او الافراد شيئاً يذكر من هذا القبيل ولكنهم يحدثون عن الخواجا ماتوسيان تاجر التبغ الشهير في قطرنا انه يدفع كل سنة لادارة الجمارك عندنا رسماً على ما يرد اليه وحده من التبغ نحو ٣٥٠ الف جنيه في السنة وحدثوا عن تاجر آخر في القاهرة انه يسترد من ادارة الجمارك من رسوم السيكارات المرسلة الى الخارج اثنى عشر الف جنيه في السنة ولكن هذا مما لا يذكر بالقياس الى ما تقدم لان عدد اهالي لندن ونيويورك فقط يقدرون بعدد اهالي كل هذه البلاد واذا قيس غناهم ومدنيتهم الى غنانا ومدنيتنا كانت لندن وحدها قدر قطرنا عدة مرار لانهم كل اهلها تقريباً يقرأون ويكتبون ويحتذون في حين اربعة اخماس قومنا لا يقرأون ونحو نصفهم لا يحتذون

* * *

سؤال قضائي

جرت العادة ان كل حكومة تريد ان تسن قانوناً لشعبها تراعي عادات الامة وشرعها الآلهي

ولكن الحكومة المصرية لم تراع ذلك عندما سنت قانون المحكمة الاهلية فقد جاء في المادة ٢٠١ من قانون العقوبات ان من فاجأ زوجته حال تلبسها بالمنكر وقتلها في الحال هي ومن معها يعاقب بالحبس أي انه يعد معذوراً ولا يحكم عليه بما يحكم به على القاتل

وقد سكت الشارع عمن يفاجئ احدى قريباته كالام او الابنة او الاخت التي ليست متزوجة

ولما كان السواد الاعظم من الخاضعين للقانون الاهلي مسلماً ولديه لفظ لو تلفظ به لاصبح بينه وبين زوجته حجاب حتى انها لو صارت بعده من البغايا لا تمس شرفه بشيء ألا وهو الطلاق لذلك كان من الواجب ان يكون هذا العذر لمن يقتل احدى قريباته لانه ليس بين يديه ما يكون حجاباً بينه وبينها والعار الذي يلحقه لا يمحى ولا سيما اذا كان ذا شأن يذكر بين الناس

ورب قائل يقول ان الانسان اذا رأى زوجته وهي كذلك يغار عليها لانه مالك عصمتها وهذه الغيرة تذهب بعقله ولذلك يعد معذوراً فنقول ان الغيرة تزول بزوال السبب بعكس العار فانه لا يزول وللاجنبي العذر في قتل زوجته اذ لا طلاق وان كانت بعض الاديان تبيح الطلاق متى ثبت المنكر ولكن هيهات اثباته